لمساكن بعد الساعة الواحدة ليلاً فلا يعتد به هنا من وجهين الاول هو ان هذاالقانون صدر بعد ذلك والثاني ان قصد قانون الجزاء المساكن الخاصة والتصد هنا معلوم من سياق الكلام بان هذا التفتيش ليس لمساكن اعضاء الجمعية بل لمحل اجتماعهم

المادة التاسعة عشرة ناظر الداخلية والعدلية مأموران باجراء هذا القانون

٢٩ رجب عام ١٣٢٧ و٢ آب عام ١٣٢٥ انتهى

ايضاح — من العادة ان توضع مادة في آخر كل قانون تبين المرجع فيه وهذه المادة تدل بان اجراء هذا القانون من وظيفة مأموري الداخلية والعدلية · منع الجمعيات الخفية والتفتيش عليها ومراقبتها من شأن مأموري الداخلية وتطبيق الجزاء على من يخالف هذا القانون من وظيفة رجال العدلية

بيروت حسني عبدالهادي

مختصر تاريخ

الطباعة والصحافة التركية العثمانية

— ١ —

الطباعة

اول كتاب طبع بالحروف العربية كتاب الادعية السبعة طبع سنة ١٥١٤ ميلادية في (فانو) من اعمال ايطاليا · وطبع القرآن الكريم في ايطاليا ايضاً على يد رجل يدعى ديبسكيا سنة ١٥١٨ ثم طبعت كتب مهمة بالحروف العربية بين سنة ١٥٨٥ وسنة ١٥٩٠ في مطبعة قصر كيرينال البابوي التي كانت أسست في زمن البابا سكنوس الخامس وقد كان (ميخائيل زمرمان) النمساوي الذي كان أسس مطبعة كبيرة في ڤينا اوفد رسولاً الى سورية لدرس الحروف العربية وبعد عودته صنع قوالب لهذه الحروف وطبع عليها في سنة ١٥٥٤ تعريب بعض مزامير من الزبور

وفي خلال سني ١٥٨٩ — ١٦١١ اوصى (فرنسوا سافاري دوبروف) سفير فرنسا في الاستانة على بعض قوالب حروف على قاعدة النسخ والتعليق فاستعملت هذه القوالب في باريز لطبع مقدمة كتاب نشر في ثماني لغات وبقي هذا الشكل من الحروف مستعملاً

في مطابع فرنسا الى الآن . وفي سنة ١٦٥٧ طبع كتاب في مطبعة (روس كرافت) في انكلترا في تسع لغات وفيه حروف عربية

هذه فذلكة تاريخ الطباعة بالحروف العربية في اوربا . اما في المملكة العثمانية فانها دخلت اليها عَلَى يد چلبي زاده سعيد محمد افندي (باشا) الذي تولى فيما بعد منصب الصدارة العظمى وابراهيم اغا متفرقة من حراس القصر السلطاني وقد كان سعيد محمد افندي قصد باريز مع ابيه چلبي محمد افندي من كبار خواجكان الديوان السلطاني الذي كانت الدولة اوفدته الى فرنسا بمهمة فوق العادة فلفتت مطابع العاصمة الفرنسوية انظار هذا الشاب المدقق الذي ادرك في الحال فوائد فن الطباعة واخذ يفكر في تأسيس مطبعة في الاستانة لطبع الكتب بالحروف العربية ورأى نفسه في حاجة الى مشاور مدقق من ارباب الصناعة واصحاب الافكار النيرة فكاشف ابراهيم اغا متفرقة المشار اليه بما ينويه بعد عودته الى فروق وكان ابراهيم عَلَى جانب عظيم من العلم والدراية وتذاكرا مليًا في هذه المسألة المهمة وقر رأيهما على فتح المطبعة وتم الاتفاق بينهما عَلَى ان يتعهد ابراهيم اغا ادارتها من الوجهة الفنية ووضع الثاني في الحال رسالة سماها (وسيلة الطباعة) شرح فيها فوائد صناعة الطبع وسهولة اقتناء الكتب المطبوعة بخلاف المخطوطات التي لا يقدر على اقتنائها الا خواص الاغنياء . وقدم هذه الرسالة الى صدر اعظم ذاك الوقت فصادق على ما ورد فيها من الآراء الصائبة والف لجنة من افاضل العلماء والعقلاء لدرس هذا المشروع والاقرار عَلَى فتح مطبعة تنفق عليها الحكومة من اموالها فقامت اللجنة بوظيفتها خير قيام وقررت استفتاء المشيخة الاسلامية قبل الشروع في العمل منعًا لتهيج العوام الذين من دأبهم مقاومة كل شيء جديد لم يألفوه قبلاً ظنًا منهم انه مغاير للشريعة السمحاء والمرء عدو ما جهل وهذه صورة الاستفتاء :

« ما قولكم دام فضلكم فيما يقوله زيد ويدعيه من انه يقدر على نقش صور كلمات وحروف المؤلفات في العلوم الآليه القواميس والمنطق والحكمة والفلك وجمعها في قالب وطبعها عَلَى الورق واستحصال نسخ كثيرة من هذه الكتب فهل يجوز له ذلك شرعًا افتونا مأجورين » فاصدر عبدالله افندي شيخ الاسلام اذ ذاك الفتوى الآتية بعد ان قرظ رسالة وسيلة الطباعة :

« ان زيدًا الذي برع في صناعة الطبع اذا نقش صحيحًا حروف كتاب مصحح وطبعه عَلَى الورق فانه يحصل منه عَلَى نسخ كثيرة من غير عناء وتعب مما يستوجب رخص اثمان

الكتب والمؤلفات ومن ثم تداولها بين الايدي وبذلك تعم الفائدة وتشمل كل طبقات الناس وعليه يجوز شرعاً الطبع على الوجه المذكور ويستحسن تأليف لجنة لتصحيح الكتب المراد نقش حروفها وطبعها والله اعلم »

وبعد صدور هذه الفتوى اقتفى اكثر العلماء الاعلام نور الله مراقدهم اثر شيخ الاسلام في تقريظ الرسالة المار ذكرها ورفعت الفتوى مع قرار لجنة الاستشارة والتقاريظ الى السلطان احمد الثالث فصدر الخط السلطاني الى سعيد محمد افندي وشريكه ابراهيم اغا آذناً لهما بتأسيس مطبعة لطبع الكتب وتألفت لجنة من كل من اسحق افندي قاضي دار الخلافة وصاحب محمد افندي قاضي سلانيك واسعد افندي قاضي غلطة وموسى افندي شيخ تكية قاسم باشا المولوية وعهد اليها مراجعة الكتب المراد طبعها وتصحيحها وعلى اثر ذلك شمر ابراهيم اغا متفرقة عن ساعد الجد والاجتهاد في اتمام معدات اول مطبعة في الملك العثماني التي افتتحت في سنة ١١٤٠ في دار ابراهيم اغا المشار اليه ولم تمض مدة قليلة على تأسيسها وافتتاحها حتى تم طبع كتاب وانقولي وهو قاموس صحاح الجوهري لمحمد مصطفى وهو اول كتاب طبع واليك اسماء بعض المؤلفات التركية التي تم طبعها في المطبعة المذكورة:

١ — ترجمة صحاح الجوهري لمحمد مصطفى افندي . طبع في ١١٤١ وعدد ما طبع منه ١٠٠٠ نسخة

٢ — تحفة الكبار في اسفار البحار . لكاتب چلبي . طبع في ذي القعدة ١١٤١ وعدد ما طبع منه ١٠٠٠ نسخة

٣ — ترجمة تاريخ السياح . طبع في غرة صفر ١١٤١ وعدد ما طبع منه ١٢٠٠ نسخة

٤ — تاريخ هند الغربية المسمى بالحديث الجديد (حديث نو) وعدد ماطبع منه ٥٠٠ نسخة

٥ — تاريخ تيمورلنك تأليف نظمي زاده البغدادي وعدد ما طبع منه ٥٠٠ نسخة

٦ — تاريخ مصر القديم والجديد المسمي بالدرة اليتيمة تأليف سهيلي . طبع في ذي الحجة ١١٤٢ وعدد ما طبع منه ٥٠٠ نسخة

٧ — كلشن خلفا تأليف نظمي زاده البغدادي طبع في ١١٤٣ وعدد ما طبع منه ٥٠٠ نسخة

٨ — اصول الحكم في نظام الامم . تأليف ابراهيم متفرقة وعدد ما طبع منه ٥٠٠ نسخة

٩ — فيوضات مغناطيسية . تأليف ابراهيم متفرقة وعدد ما طبع منه ٥٠٠ نسخة

١٠ — جهاننما تأليف كاتب چلبي طبع في المحرم ١١٤٧ وعدد ما طبع منه ٥٠٠ نسخة

١١ — تاريخ نعيما (المجلد الاول) طبع في المحرم ١١٤٧ وعدد ما طبع منه ٥٠٠ نسخة

١٢ — تاريخ نعيما (المجلد الثاني) طبع في جمادى الاولى ١١٤٧ وعدد ما طبع منه ٥٠٠ نسخة

١٣ — تاريخ راشد (المجلد الاول والثاني) طبع في ذي الحجة ١١٥٣ وعدد ما طبع منه ٥٠٠ نسخة

وكانت المطبعة وقتئذٍ تدار بمعرفة ابراهيم اغا لاشتغال سعيد محمد افندي بمهام منصبه الى ان توفي الاول في سنة ١١٥٠ فقام بدلاً منه ابراهيم افندي من القضاة السابقين الذي كان مساعداً لابراهيم اغا في ادارة شؤون المطبعة وظل يديرها ويطبع الكتب النافعة الى ان توفي هذا ايضاً في زمن السلطان مصطفى الثالث فتعطلت وتوقف الطبع لعدم وجود رجل قادر على ادارتها ولكثرة مشاغل الدولة بامور اخرى ذات بال وبقيت المطبعة معطلة اكثر من ٢٠ سنة حتى قيض الله لها راشد محمد افندي بكلكجي الديوان العالي وواصف افندي وقعه نويس اي مؤرخ الدولة فاشتريا المطبعة وآلاتها من ورثة ابراهيم اغا متفرقة فاصبحت خاصة بهما وقطع عنها الراتب الرسمي المخصص من الحكومة واحتفلا بافتتاحها سنة ١١٩٨ واول كتاب طبع بعد افتتاحها ثانية هو تاريخ سامي وشاكر وصبحي وذيله تاريخ عزي واهم مطبعة تركية عثمانية أسست بعد هذه المطبعة هي المطبعة العامرة

اما المطابع الاجنبية في المملكة العثمانية فان اول مطبعة منها انشئت في الاستانة مطبعة كاسترو افتتحت قبل ١٤٠ سنة في غلطة وهي باقية باسمها القديم الى ايامنا هذه ويأتي بعدها في القدم مطبعة قائول المعروفة الآن بمطبعة (زه ليج) وقائول هذا هو الذي ادخل فن طباعة الحجر (ليتوغرافيا) الى الاستانة وقد عهدت الدولة اليه سنة ١٢٤٢ بتأسيس مطبعة حجر لطبع كتب الطب اللازمة لمكتب الطبي الذي كان وقتئذٍ في مكتب غلطه سراي السلطاني الحالي

هذا مختصر تاريخ مبدإ الطباعة في الاستانة اما في الولايات فان اول مطبعة أسست

في جبل لبنان سنة ١١٤٥ لطبع الكتب العربية قام بتأسيسها الراهب الماروني عبدالله طاهر وكان اغلب من يشتغل فيها من الرهبان وقد طبعت هذه المطبعة ٣٤ مؤلفاً خلال مئتين سنة

وقبل ان اختم كلامي عَلَى الطباعة اري اتماماً للفائدة ان اورد ملخص ترجمة الرجلين اللذين قاما بادخال فن الطباعة الى المملكة العثمانية فاقول :

سعيد محمد باشا — هو سعيد محمد افندي ابن چلبي محمد افندي المعروف بيكرمي سكز رافق والده الذي اوفد الى باريز بمهمة رسمية فوق العادة سنة ١١٣٢ ولما عاد الى فروق عين كاتباً في قلم مكتوبي الصدارة وأسس فن الطباعة مع ابراهيم متفرقة سنة ١١٤٠ كما مر ذكره آنفاً وبعد ذلك بمدة قليلة رقي الى رتبة خواجكان وعين كاتباً للسپاهيين وفي سنة ١١٥٣ عين مندوباً ثالثاً في لجنة الصلح وفي شوال من السنة المذكورة عين كاتباً للسلحدار وفي ١١٥٤ ارسلته الدولة سفيراً الى باريز وانعمت عليه برتبة روم ايلي وفي ١١٥٦ صار وكيلاً لامين الدفتر وبعد سنة اوفدته الحكومة بمهمة الى القطر المصري وصار في سنة ١١٥٨ اميناً للدفتر وبعدها بسنة رقي الى منصب كتخدا الصدارة العظمي وفي سنة ١١٦٠ اعيد الى امانة الدفتر وبعد سنة صار توقيعياً للباب العالي وفي المحرم ١١٦٣ تولى مرة ثانية منصب كتخدا الصدارة وبعد ثلاثة اشهر عزل منها وفي شوال ١١٦٦ عين توقيعياً للمرة الثانية وفي ١١٦٨ تولى منصب رئيس المحاسبين (باش محاسبه جى) ثم نقل الى منصب كتخدا للمرة الثالثة وفي المحرم ١١٦٩ تولى الصدارة العظمى ونال رتبة الوزارة ثم عزل منها في رجب ونفي الى جزيرة استانكوي وفي ١١٧٤ عين والياً عَلَى مصر وبعد سنة نقل الى ولاية اطنة ومنها الى قونية فمرعش حيث توفي سنة ١١٧٥ ولهذا الوزير مؤلفات طبية وادبية تدل عَلَى مكانته العلمية والادبية

ابراهيم اغا متفرقة — ولد في بلاد المجر وجاء البلاد العثمانية في عنفوان شبابه ودان بالاسلام وانتظم في عداد حراس القصر السلطاني فلقب بمتفرقة وقد توفي سنة ١١٥٠ كما مر ذكره آنفاً

— ٣ —

الصحافة

ان اول جريدة تركية عثمانية عَلَى ما اعلم هي تقويم وقائع الرسمية اسسها السلطان محمود الثاني سنة ١٢٤٧ لنشر قرارات الدولة وما تصدره من القوانين وقد كانت في

بادىء امرها غير يومية رديئة الطبع والورق ليس فيها الا تافه الاخبار والحوادث مثل التمجيد والتعظيم الفارغ المخجل وذلك لقلة الملمين بصناعة الصحافة في المملكة العثمانية وقتئذ ولاختلال ادارتها وظلت على هذه الحال الى ان نبغ من الرجال من يقدر الصحافة حق قدرها فاخذت تنتعش الجريدة شيئاً فشيئاً وقد اعترض سيرها عوارض جمة كانت عقبة كبيرة في سبيل تقدمها وكثيراً ما توقفت عن الانتشار لاسباب استبدادية وكان تعطيلها الاخير في زمن السلطان المخلوع لهفوة ارتكبها رشيد بك (والي بيروت الاسبق) مستشار نظارة الداخلية في ذلك الوقت الذي عزل من منصبه بصورة لم يسبق مثلها لاحد الموظفين من قبل وابان الغاء هذه الجريدة الرسمية في الصحف وظلت معطلة الى ان اعلن الدستور فنشرت من رمسها من جديد سنة ١٣٢٦ وهي الآن تصدر كل يوم بانتظام مطبوعة على ورق صقيل وتحتجب ايام الجمع والاعياد والمواسم الرسمية وعدد صفحاتها اربع على الاقل وهو المقرر لها وانما يزيد عدد صفحاتها زيادة كبيرة عند ما يكون مجلس الامة مجتمعاً لنشر محاضر المبعوثين والاعيان وثمن النسخة الواحدة ١٠ بارات اي متاليك واحد ولا ينشر فيها الا الاخبار الرسمية ومنشورات الحكومة ودوائرها ومحاضر مجلسي الاعيان والمبعوثين والاعلانات الرسمية وتنقلات الولاة وتعيين الموظفين واللوائح الرسمية وقد كان لها في الدور السابق قسم خاص بالاخبار غير الرسمية وهو الذي سبب الغاء الجريدة وعزل رشيد بك مستشار نظارة الداخلية المشار اليه آنفاً اما اليوم فانها لا تنشر اخباراً او حوادث غير رسمية البتة وهي تابعة لنظارة الداخلية وتطبع في المطبعة العامرة ولها ادارة خاصة بها

والجريدة الثانية في القدم هي (جريدهٔ حوادث) اسست في اواخر حكم السلطان عبد المجيد في العاصمة ثم اخذت تكثر الجرائد من سياسية وفنية بعد تولية السلطان عبد العزيز فصدرت في سنة ١٢٨٠ جريدة تصوير افكار السياسية الاسبوعية لصاحبها ومحررها ابراهيم شناسي افندي الكاتب التركي الشهير ومجلة (مخزن علوم) الفنية التي كانت تطبع وتنشر مرتين في الشهر بقلم بعض الكتبة المشاهير وتلا ذلك جريدة وقت وبصيرت وفي اواخر حكم السلطان عبد العزيز بدأت تصدر الجرائد الهزلية مثل چيلاق وقره كوز وچانطه وغيرها وكلها في فروق واخذت الصحافة التركية العثمانية تتقدم وتترقى في اوائل حكم السلطان المخلوع لتأسيس الحكم النيابي الاول وصارت الجرائد تكتب ما تشاء بكل حرية واستمر الحال على هذا المنوال الى ان وضعت الحرب

الروسية اوزارها وصار عبدالحميد يمد يده فيتناول الجرائد التي تنتقد خطة الحكومة واعمالها و يعطلها ليخلو له الجو فبدأت الصحافة التركية العثمانية تنحط من ذاك الوقت ولم يمض ٢٠ سنة على حكم عبدالحميد الا وكانت الجرائدالعثمانيةعامة مكمومة الفم مكسورة القلم يضغط عليها المراقب لا تجسر على النبس بنت شفة انتقاداً على ما تأتيه الحكومة من الاعمال بل أجبرت على مدح الظلم والظلام وتعظيمهم بعبارات يمجها الذوق وتشمئز منها النفوس الابية مما هو معلوم امره للجميع لقرب العهد به

ولما اعلن القانون الاساسي قبل ثلاث سنوات اظهرت الصحافة التركية في العاصمة ومطبوعاتها نهضة كبيرة وانتشرت جرائد كثيرة باسماء مختلفة بين يومية واسبوعية وسياسية وعلمية وفنية وكثر اقبال القراء عليها وصار الناس يتهافتون على هذه الجرائد تهافت الجياع على القصاع وراج سوق المطبوعات عامة واخذ كل من يملك بضع مئات من الليرات يؤسس مطبعة لكثرة ما تأتيه به من الارباح الطائلة فتعددت المطابع في الاستانة وارتفعت اجور العمال واصبح العامل الذي كان يأخذ ١٠ قروش في اليوم في الدور البائد لا يرضى باقل من نصف ليرة عثمانية فسبب ذلك ارتفاع اسعار الطبع والورق ايضاً ولم ينقض الحول حتى بدأ اقبال الناس على مطالعة الصحف والكتب يزول بالتدريج الى ان ادى الى افلاس اكثر المطابع وتعطيل اغلب الجرائد الحديثة ولم يبق منها في عالم الوجود الا القليل منها ومع ذلك فان عددها اليوم وتنوعها يدهش الشرقي و يدل على انتشار المعارف بين اخواننا الاتراك .

تنقسم الصحافة التركية العثمانية الى قسمين : صحافة العاصمة وصحافة الولايات وتنقسم صحافة العاصمة ايضاً الى قسمين : موالية ومخالفة . فالموالية تؤيد جمعية الاتحاد والترقي وحزبها في المجلس وتعضد وزاراتها وتطري اعمال الحكومة وتطنب في مدح خطتها وتمجد سير رجالها تمجيداً غريباً وتهجم على كل من تشتم منه رائحة المخالفة او تظنه مخالفاً للجمعية والحكومة وحزب الاكثرية . فتلصق مثلاً بزيد من المخالفين الارتجاع وبعمرو خيانة الوطن وترمي بكراً بالتجرد من الشعور والعواطف العثمانية فهي اشبه بجرائد الدور السابق من حيث تعظيم الحكومة الا انها تمتاز عنها بالشدة ضد الجرائد والاحزاب المخالفة وثقل الوطأة عليها واما الجرائد المخالفة فانها تنتقد دائماً اعمال الحكومة المغايرة للقانون الاساسي (وما اكثر هذه الاعمال المغايرة) وروح الاصلاح وما يصدر من حزب الاكثرية من الامور المغايرة للمبادئ النيابية وتحتج على تدخل الجمعية في شؤون الحكومة

وسيطرة زعمائها الذين لا يتجاوزون عدد الاصابع عَلَى شؤون الحكومة وهيمنتهم عَلَى الامة واحتكار الوظائف والمناصب لانفسهم ولذويهم وترفع عقيرتها بالشكوى من تحكم هؤلاء الرؤساء بالنواب الذين يقاومون نياتهم ومشروعاتهم واحتقارهم للعناصر التي تطالب بحقوقها المهضومة · وهناك قسم آخر من الجرائد السياسية لا يعرف لها مبدأ تميل مع الهواء فتراها يوماً مع الحكومة والجمعية عَلَى المخالفين ويوماً آخر مع المخالفين عَلَى الجمعية والحكومة فهي تسير حسبما تقتضيه الاحوال ·

اما الجرائد في العاصمة فانها تنقسم الى قسمين : سياسية وفنية فالسياسية ايضاً تنقسم الى قسمين : سياسية جدية وسياسية هزلية وهذه اسماء الجرائد السياسية الجدية حسب قدمها :

١ — اقدام · جريدة رشيدة عاقلة يومية خطتها المخالفة باعتدال · صاحبها ورئيس تحريرها احمد جودت بك · أُسست قبل عشرين سنة وعطلت في الدور السابق مرة لهفوة صغيرة وردت في مقالة عيد الجلوس فحركت اشجان الاستبداد وتعطلت قبل سنتين مرة اخرى بسبب ما ورد في رسالة مكاتبها اليمني من الكلمات الجارحة عن الشعب العربي التي اوجبت هياج الطلبة العرب في الاستانة · وتصدر هذه الجريدة الآن باسم (يكي اقدام) اي اقدام الجديدة وعدد صفحاتها ثماني · يطبع منها ما يقرب من عشرة آلاف نسخة في اليوم ·

٢ — صباح · جريدة يومية أُسست منذ ٢٠ سنة لصاحبها مهران افندي الارمني ورئيس تحريرها ديران كلكيان افندي الشهير بافكاره وآرائه الصائبة · له مقالات شائقة تنشر في صدر الجريدة · يطبع منها كل يوم ١٠ — ١٢ الف نسخة بقطع كبير ولا يعرف لهذه الجريدة خطة معينة فهي يوماً مع الحكومة ويوماً عليها وبعدها بعضهم لسان حال الشعب الارمني ·

٣ — يكى غزته · جريدة يومية ادبية خطتها انتقاد مبدأ الجمعية وسير الحكومة والوزارة ومقاومة ما يصدر منها من الامور المغايرة للقانون الاساسي · أُسست قبل ثلاث سنوات وصاحبها زهدي بك ومديرها المسؤول شكري كامل بك · يطبع منها كل يوم ما يقرب من ٨٠٠٠ نسخة وقراؤها كثيرون في الاستانة وفي الولايات الاناضولية ولكتابتها وقع كبير في نفوس رجال الحكومة وفي المحافل الرسمية ·

٤ — سنين[1] . جريدة يومية مفرطة في التعصب الجنسي مروجة افكار القائلين بحاكمية الشعب التركي عَلَى بقية الشعوب العثمانية استناداً عَلَى حق تأسيس الدولة . أسست في الايام الاولى من الدستور باموال حسين كاظم بك والي حلب الحالي واشترك حسين جاهد بك مبعوث الاستانة معه في تأسيسها وكان اسمها وقتئذ (طنين) . وقد هاجم الثائرون مطبعتها في ثورة ٣١ آذار ودمروا ادارتها بعد ان نهبوا ما فيها من الاثاث والعدد والحروف والادوات المطبعية فتعطل صدورها مدة ثم عادت الى الانتشار بعد عودة السكون الى ربوع فروق وانطفاء نيران ثورتها العسكرية . واراد حسين جاهد بك الذي استقل بها بعد الحادثة المذكورة واصبح صاحبها الوحيد لا يشاركه فيها مشارك ان يؤلف لها شركة ذات اسهم فلم ينجح لعدم اقبال الناس عَلَى شراء سهامها . وقد اشتدت في المدة الاخيرة المناقشات القلمية بينها و بين تنظيمات لسان حال حزب الاحرار المعتدلين فتدخل الديوان العرفي وعطل الجريدتين فصدرت (جنين) بدلا من طنين لصاحبها جاويد بك ناظر المالية السابق ولم تستمر في عالم الصحافة الا بضعة ايام فلحقت باختها طنين وقام مقامها «سنين» الحالية لصاحبها اسماعيل حقي بك بابان مبعوث بغداد. وهذه الجريدة التي تنشر بقلم حسين جاهد بك مشهورة بالقاء بذور الشقاق بين العناصر العثمانية فهي التي اوقدت نيران العداوة والبغضاء بين العنصرين التركي والرومي بعد ان انطفأت وزالت في اوائل الدستور وهي التي ايقظت فتنة الارناؤود النائمة وهي التي حركت اشجان البلغار بمطاعنها عليهم وهي التي فتحت باب مسألة العرب والترك بطعنها على النواب العرب ونسبة الارتجاع وسوء النية اليهم ووسعت الهوة بين الشعب العربي والحكومة بنشر مقالات اسماعيل حقي بك بابان مبعوث بغداد الذي طعن على البغداديين وطلب تجريد الكتائب عَلَى العراق لتأديب اهلها كما طلبت اخيراً صب (دوش) بارد عَلَى رؤوس اهل سورية وزادت الطين بلة بنشر مقالات احمد شريف مخابرها المتجول في سورية . وتعد هذه الجريدة نصف رسمية ولسان حال جمعية الاتحاد والترقي لعلاقتها الشديدة برجال الحكومة والتصاق صاحبها حسين جاهد بك بالجمعية ولنفوذ كلمته في

(١) بعد كتابة ما تقدم اصدر الديوان العرفي امره في الاستانة باقفال جريدة (سنين) فصدرت من الغد باسم (رنين) بمثل حلتها الاولى وباقفال جريدة (شهراه) فصدرت باسم (همراه) وباقفال جريدة (تصمينات) فصدرت باسم (مطبوعات) وبعد ايام اقفلت ايضاً مطبوعات وصدرت باسم (مشرق)

الدوائر الرسمية . وهي مثل جريدة اقدام من حيث الحجم وعدد الصفحات ويطبع منها كل يوم ٦ — ٧ آلاف نسخة واكثر رواجها في مدن الروم ايلي مثل سلانيك وادرنة ومناستر .

٥ — ترجمان حقيقت . جريدة اتحادية طائشة مفرطة في التعصب الجنسي تصدر مساء كل يوم ولها راتب معين من الحكومة . صاحبها مختار سيدبك ورئيس تحريرها حسين كاظم افندي خطتها كخطة جريدة (سنين) يطبع منها كل يوم ما يقرب من الفي نسخة يروج اكثرها في الروم ايلي ولا شأن لهذه الجريدة في عالم الصحافة وقراؤها قليلون في الاستانة

٦ — ضيا . جريدة يومية شبه رسمية مفرطة في التعصب الجنسي لها مائة ليرة في الشهر مرتب من الحكومه . صاحبها ومحررها صفوتي ضيا بك وقد أسست قبل ثلاثه شهور على نفقة الجمعية لتساند طنين في تأييد الوزارة الحاضرة وتقديس اعمالها . وخطتها ترويج حاكمية الشعب التركي وهينمة الجمعية عَلَى شؤون الدولة والامة وهي من المستميتة في الدفاع عن وزارة حقي باشا وتصدر عَلَى اربع صفحات بقطع وسط ويطبع منها كل يوم ٣٠٠٠ — ٤٠٠٠ نسخة واكثر رواجها في الروم ايلي .

٧ — حكمت . جريدة اسبوعية تصدر كل يوم خميس عَلَى ثماني صفحات بقطع متوسط خطتها انتقاد اعمال الحكومة ومخالفة الجمعية والطعن على ما يأتيه رؤساء حزب الاكثرية من الامور الشاذة والاحتجاج على أنانيتهم وغرورهم وتحكمهم بالمبعوثين المخالفين صاحبها فلبه لي احمد حلمي افندي وعدد ما يطبع منها في الاسبوع يقرب من الالفين فقط وقد أسست قبل سنتين .

٨ — شهراه . جريدة يومية عاقلة حكيمة أسست قبل شهرين . صاحبها ورئيس تحريرها محمد خيرالدين بك بن خيرالدين باشا التونسي الصدر الاسبق الشهير ومديرها المسؤول اخوه طاهر خيرالدين بك . وتنشر هذه الجريدة كل يوم مقالة افتتاحية بتوقيع ح . ناظم المستعار عن امور الدولة الاجتماعية والادارية والسياسية تدل على وقوف كاتبها عَلَى احوال الدولة وقوفاً تاماً وقد بلغني ان هذا الكاتب هو احد ولاة حلب السابقين رشيد بك ؛ اما خطة شهراه فهي المخالفة وانتقاد ما تأتيه الوزارة والحكومة والجمعية وحزب الاكثرية من الامور المغايرة للدستور ولكتاباتها تأثير كبير في الاندية السياسية واكثر قرائها من اهل الاستانة وسواحل البحر الاسود العثمانية

وتطبع كل يوم ٦٠٠٠ = ٨٠٠٠ نسخة عَلَى اربع صفحات بقطع متوسط ٠

٩ تضمينات ٠ جريدة يومية ناقلة حكيمة صاحبها داود بك يوسفاني مبعوث الموصل ورئيس تحريرها ومديرها المسؤول لطفي فكري بك مبعوث درسم الشهير وهي لسان حال حزب الاحرار المعتدلين وقد أُسست قبل شهرين باسم تنظيمات التي عطلتها الادارة العرفية من اجل المناقشة الشديدة بينها و بين طنين فصدرت بدلاً منها جريدة زهرة ولم تعش هذه ايضاً في عالم الصحافة الا قليلاً حتى صدر الامر بمنع نشرها فقامت تضمينات الحالية مقامها ومن الكتبة البارعين الذين يحررون فيها المقالات الشائقة فريد بك مبعوث كوتاهية الشهير بهجماته عَلَى الوزارة في المجلس ٠ ويطبع من هذه الجريدة كل يوم ٨٠٠٠ نسخة يباع منها ٦٠٠٠ في العاصمة فقط وهي رائجة رواجاً كبيراً واكثر قرائها في فروق واواسط الاناضول وبلاد الارناؤود خطتها المخالفة للحكومة الحاضرة ٠

١٠ = ارناؤود ٠ جريدة اسبوعية ارناؤودية لما قسم تركي ٠ صاحبها درويش بك هيما الارناؤودي المشهور وهو من الذين اشتغلوا للحرية في الدور السابق ٠ وخطة هذه الجريدة المخالفة الشديدة للحكومة بعبارات قاسية قارصة جداً ٠ اكثر قرائها من الارناؤود ومنتشرة في الولايات الارناؤودية انتشاراً كبيراً

هذه هي الجرائد التركية السياسية الجدية من موالية ومخالفة واليك اسماء الجرائد السياسية الهزلية حسب قدمها ايضاً :

١ — قره كوز ٠ صاحبها ومصورها علي فؤاد بك ورئيس تحريرها محمود نديم بك وتصور هذه الجريدة الوقائع السياسية من ادارية واجتماعية وحربية ونيابية برسوم جميلة مضحكة وتصدر في يومي السبت والاربعاء عَلَى اربع صفحات بقطع صغير من حجم جريدة الراوي ٠ خطتها موالاة الحكومة والوزارة الحاضرة وقد كانت هذه الجريدة في مقدمة الطاعنين على المرحوم حمادة باشا ناظر الاوقاف الاسبق وعَلَى اعماله بايعاز من رجال جمعية الاتحاد والترقي لاسقاط فقيد الشعب العربي من منصبه

٢— قلم ٠ صاحبها صلاح جيمجوز بك صديق حسين جاهد بك واحد اصحاب معدن (بروم) الذي استوضح ناظر المعادن من اجله في المجلس ٠ تصدر هذه الجريدة كل يوم خميس بقطع صغير على ١٦ صفحة وفيها من الرسوم ما يسر الناظر ويضحك الثكلى وهي احسن الجرائد الهزلية طبعاً واصقلها ورقاً واكثرها مادة واوفرها رسوماً

ولها قسم فرنسوي . وخطتها موالاة الحكومة وتأييد الجمعية والوزارة الحاضرة واستحسان قرارات حزب الاكثرية . ويطبع منها كل اسبوع ما يقرب من الخمسة آلاف نسخة وقد أنشئت منذ سنتين

٣ — يكي كوزه . تصدر هذه الجريدة الهزلية التصويرية مرتين في الاسبوع وهي اقل انتشاراً من بقية الجرائد الهزلية . صاحبها كيرقور افندي الارمني ومديرها المسؤول احمد مختار بك ولا يعلم لها خطة معينة فهي تسير حسب ما تقتضيه الوقائع والاحوال وقد أسست منذ سنتين

٤ = غيدبق . جريدة هزلية تصويرية صاحبها ح . سيف الدين بك ومديرها المسؤول عارف حكمت بك تصدر مرة في الاسبوع على ثماني صفحات برسوم جميلة مضحكة اما خطتها فموالاة الجمعية والحكومة والوزارة الحاضرة وعدم مخالفة اعمالها وقد أسست قبل شهرين فقط

٥ = جم . أسست منذ سنة ونصف وهي اقوى الجرائد الهزلية حجة واجملها رسوماً وادقها صنعة واسماها منزلة واكثرها انتشاراً لما حوته رسومها من المعاني البديعة والاشارات السياسية المضحكة واقبال الناس على مطالعتها واقتناؤها عظيم جداً يصدرها صاحبها ومديرها المسؤول جميل بك في الاسبوع مرة وتطبع هذه الجريدة طبعاً جميلاً جداً على ورق صقيل بست عشرة صفحة ولها قسم فرنسوي . اما خطتها فالمخالفة الشديدة فهي تنتقد اعمال الحكومة بكتاباتها الشائقة وتمثل هذه الاعمال برسومها الجميلة المضحكة

٦ = جادالوز . أسست قبل شهرين صاحبها (جادالوز) ومديرها المسؤول حيدر رشدي افندي خطتها موالاة الجمعية واستحسان خطة حزب الاتحاديين في المجلس وعدم التعرض لاعمال الحكومة

٧ = قره صنان . صدرت هذه الجريدة قبل ثلاثة اشهر باسم (اشك) اي الحمار فعطلتها الادارة العرفية بحجة عدم ملائمة اسمها الآداب ! وطعنها على الوزارة في العدد الاول منها الذي بلغ ثمن النسخة الواحدة منه ٢٠ قرشاً ويقال ان صاحبها طبع من هذا العدد ٢٠ الف نسخة بيعت كلها في اقل من ثلاث ساعات . ثم قام بدلاً منها (معلوم) فما عتم ان لحق باخيه الحمار بامر الادارة العرفية وعليه صدرت جريدة قره صنان لصاحبها ومديرها المسؤول مصطفى افندي ورئيس تحريرها فؤاد طلعت بك . وهذه الجريدة تطعن على الوزارة الحاضرة طعناً شديداً وتنتقد خطة الجمعية انتقاداً مراً

ورسومها جميلة مضحكة جداً تطبع عَلَى ورق جيد بقطع وسط وقراؤها كثيرون ويباع منها الوف في الاستانة عدا ما يباع منها في الولايات

اما الجرائد والمجلات الادبية والفنية فهي كثيرة ايضاً هذه اشهرها :

١— مجموعة ابو الضيا • صاحبها ابو الضيا توفيق بك مبعوث انطالية • تصدر في الاسبوع مرة في ٣٠ صفحة وتبحث في السياسة ايضاً • جيدة الطبع والورق كثيرة المواد أُسست قبل ٣٠ سنة فهي اقدم المجلات الادبية الموجودة عهداً ولصاحبها الذي اتقن فن الطباعة شهرة كبيرة في عالم الصحافة وكان له مطبعة في الدور البائد يضرب بها المثل في الانتظام وحسن الذوق في الطبع قضى عليها عبد الحميد قضاء مبرماً بعد ان نفى صاحبها وعذبه تعذيباً • اما خطتها فهي انتقاد اعمال الحكومة اذا صدر منها مايستوجب الانتقاد •

٢— ثروت فنون • مجلة علمية ادبية فنية تصويرية اسبوعية صاحبها ومديرها احمد احسان بك أُسست قبل ٢١ سنة • تطبع عَلَى ورق جيد بحجم المقتبس اليومي جيدة الرسوم متقنة الطبع اكثر ما يرد فيها مقالات ادبية لغوية شعرية ولها قسم سياسي اخباري

٣— صراط مستقيم • مجلة دينية فلسفية علمية حقوقية ادبية تاريخية تبحث في السياسة ايضاً وتصدر في الاسبوع مرة عَلَى ورق جيد لصاحبيها ابي العلا زين العابدين افندي وح • اشرف اديب افندي ويحرر فيها بعض كبار العلماء مثل موسى كاظم افندي شيخ الاسلام واسماعيل حقي افندي مناسترلي • أُسست هذه المجلة قبل ثلاث سنوات وخطتها تأييد مبدإ الجمعية والرضى بكل ما تفعله الوزارة

٤— شهبال • اجمل الجرائد الفنية التصويرية • كثيرة الرسوم غزيرة المواد تطبع علي اجود ورق طبعاً نفيساً فهي اشبه من حيث الاتقان بالجرائد الانكليزية والفرنسوية التصويرية ولا تقل عنها انتظاماً ورونقاً ونفاسة وقد أُنشئت منذ سنتين لصاحبها ومديرها المسؤول حسين سعد الدين بك وتصدر مرتين في الشهر واكثر قرائها الطبقة الراقية من اهل فروق واصحاب المكانة الرسمية والعلمية من الاتراك العثمانيين

٥-- طبابت حاضره • مجلة فنية طبية تصدر في الشهر مرتين وتبحث في الطب العصري والاكتشافات الطبية صاحبها ومديرها المسؤول الدكتور شكري كامل بك واكثر محرريها من الاطباء

٦— جريدة عدليه • مجلة رسمية غزيرة المواد بحجم المقتبس اليومي تصدرها

نظارة العدلية في الشهر مرتين تنشر فيها اوامرها ومنشوراتها والتنقلات القضائية والقوانين الجديدة ولها قسم غير رسمي يحرره كبار العلماء المتضلعين في علم الحقوق وقد أسست قبل سنتين

٧— دار الفنون · مجلة ادبية فنية مدرسية بحجم المقتبس الشهري طلية المباحث تطبع عَلَى نفقة الكلية العثمانية (دار الفنون) في الاسبوع مرة عَلَى ورق جيد وتحوى كل ما يلقى من الدروس في فروع الكلية المشار اليها · مديرها ساطع بك مدير دار المعلمين في الاستانة

٨— تدريسات ابتدائيه مجموعه سى · مجلة فنية ادبية مدرسية تطبع على نفقه نظارة المعارف وتصدر مرتين في الشهر يحررها معلمو دار المعلمين وهي بحجم المقتبس الشهري · مباحثها طلية جداً ولا دخل لها في السياسة

٩ — رسملی كتاب · مجلة ادبية فنية علمية تصويرية بحجم المقتبس الشهري تصدر مرة في الشهر متقنة الطبع جميلة الرسوم على نمط مجلة Je sais tous الفرنسوية · صاحبها ومديرها المسؤول عبيد الله اسعد افندي ورئيس تحريرها محمد رؤوف افندي وقد أسست قبل ثلاث سنوات

١٠ — تصوف · جريدة تُبحث في التصوف والطرق الصوفية صاحبها ومحررها الشيخ صفوت افندي مبعوث اورفه تصدر مرة في الاسبوع وتميل الى سياسة جمعية الاتحاد والترقي وتؤيد مبدأها وتأخذ بناصر الوزارة الحاضرة · وقد أُسست قبل ثلاثة شهور .

١١— قادين · مجلة نسائية تصويرية ادبية اسبوعية بحجم المقتبس اليومي وبست عشرة صفحة تُبحث في شؤون النساء العثمانيات وما يستوجب تقدمهن ورقيهن · أسسها نظام الدين حسيب بك وعادل سليمان بك قبل شهرين · سياستها تعضيد الجمعية وشد ازر الوزارة الحاضرة

١٢— عثمانلى رسامار جمعيتى غزته سى · مجلة جمعية المصورين العثمانيين تطبع على نفقة هذه الجمعية وتصدر في الشهر مرة بقطع كبير وتنحصر مباحثها في التصوير عَلَى انواعه · مديرها حسين هاشم بك ابن الشريف عبدالقادر ورئيس تحريرها كمال امين بك

١٣— پول مراقلیلرينه رهبر · اسى دليل غواة الطوابع · مجلة تُبحث عن طوابع البريد فقط وتصدر مرتين في الشهر لصاحبها ومديرها المسؤول استپان افندي

١٤ — بكي محيط المعارف غزته سي • مجلة علمية ادبية تبحث في السياسة ايضاً تصدرها لجنة دائرة المعارف التي أُلفت حديثاً لوضع قاموس كبير باللغة التركية عَلَى نمط دائرة المعارف الفرنسوية الكبيرة • يحررها امر الله افندي مبعوث قرق كليسا وناظر المعارف الاسبق وتصدر مرتين في الشهر عَلَى نفقة اللجنة المار ذكرها

١٥ — مودا ملكه سي • مجلة تبحث في ازياء النساء وملابسهن تصدر مرتين في الشهر عَلَى ورق جيد باللغات التركية والرومية والفرنسوية • مديرها موسيو لقلر وقد أُسست قبل اربعة اشهر

١٦ — رسالهٔ موقوتهٔ حربيه • مجلة تبحث في الشؤُون العسكرية تصدرها دائرة الاركان الحربية ويحررها ضباط هذه الدائرة

١٧ — جريدهٔ عسكريه • مجلة حربية رسمية تنفق عليها نظارة الحربية وتصدرها لنشر اوامرها وتنقلات القواد والضباط وترقيهم واعلانات المناقصات والمزايدات والقوانين العسكرية الحديثة وكل ما يختص بالجندية • تحررها لجنة من الضباط ولها ادارة خاصة بها

١٨ — موسيقي غزته سى • تبحث في الموسيقي فقط • تصدرها الجمعية الموسيقية العثمانية التي أُسست في العام الماضي تحت حماية الامير ضياء الدين افندي نجل الحضرة السلطانية الفخيمة

هذه هي جرائد الاستانة التركية السياسية ومجلاتها العلمية والفنية والادبية فيعلم القراء منها ومن كثرة عددها وسمو موضوعاتها واقبال الناس عَلَى مطالعتها ما قطعه اخواننا الاتراك من الاشواط في مضمار الرقي الفكري السياسي والعلمي فيجب علينا والحالة هذه نحن معشر العرب العثمانيين ان نسعى لمجاراتهم بذلك حتى لا نكون احط منهم في هيئتنا الاجتماعية ولنكون عضواً حياً نامياً عاملاً في جسم امتنا العثمانية والله الموفق لما فيه خير الاوطان

الاستانة حقي العظم